استوفيت الحقائق الخارجية التى يجب أن تنتهى إلى تجربة حسية ، فإن الانفعال يثار إثارة مباشرة[٣] ».فالعلاقة بين الموقف ومغزاه – فى العمل الأدبى – ليست صريحة ولا طردية دائما ، بل قد تكون عكسية[٤] ..

وعند الكلاسيكيين غالبًا ما يصور البطل الخير ، يخطئ خطأ تقع عليه تبعته ، ولكنه فى جوهر خلقه نبيل . وتنعكس هذه النظرة لدى شوقى حين يقدم مسرحية : « مصرع كيلوباترا » بوصفها :

« حوادثا قديمة الميلاد

فضن عن الملوك والقوَّاد

وصرن وحى شاعر وشادى

وفتنة اليراع والمداد

يعطفْنَ كل طيب الفؤاد

تهزة فجيعة الأمجاد

وروعة المقادر البعاد .. »

وهذه البطولة المتمثلة فى شخصيات أرستقراطية تجاوزتها الآداب منذ الرومانتيكيين ، فلم يَكنْ هؤلاء يصورون أمجاد النبلاء ، بل أخذوا يصورون بؤس الطبقة الوسطى ، ويلقون عبء شرها على المجتمع . ومن بعدهم أتى الواقعيون ومن وليهم من أصحاب المذاهب الأدبية ، ليصوروا الدركات الدنيا للمجتمع

---

(٣) T. S. Eliot: *Sacred Wood. 1928, P. 100.*

(٤) انظر أيضاً : Simone de Beauvoir : *Pour Une Morale de J'Ambiguité.*